

مدي استفادة طلبة كلية الآداب في جامعة طرابلس من مقرر جغرافية ليبيا وإمكانية

تطويره

د. سميره محمد العباطي

المقدمة

إن الغاية البعيدة من تعليم الجغرافيا هي أن يدرك طالب اليوم ورجل الغد العلاقة بين الثروات والظواهر الطبيعية وطرق استغلال الإنسان لهذه الثروات، وأن يدرك إمكانات تحسين هذه الطرق لتحسين معيشتهم. فالجغرافيا علم يجب أن ينظر إليه نظرة ديناميكية، وتفسير مشكلات الحاضر والمستقبل يجب أن يتم في إطار التطورات التي أدت إلى واقع الحاضر، لأن هذه التطورات نفسها ما هي إلا آخر حلقة في سلسلة طويلة من التطورات السابقة.

يحتاج الدارسون في أي فرع من فروع المعرفة إلى وقفة بين الحين والآخر، يحاولون فيها تقويم منهج بحثهم وتقييمه، فهم محتاجون إلى إحداث عملية تطور وإنماء، ويعد علم الجغرافيا من العلوم الحديثة والقديمة، فقد ورث مناهج تقويم البلدان والفلك، واستحدثت مناهج العمران والسكان والمعادلات الرياضية والنماذج وتخطى الدراسة الوصفية التي كان يتصف بها وتقدم نحو مناهج التحليل وألح في طلب لغة الأرقام، فالجغرافيا هي دراسة الأرض بوصفها وطن للإنسان؛ ومسرح التاريخ وسجله، وموطن الثروات، وهي الثبات والتغير والتطور، ويتفوق الإنسان إذا أحسن فهم بيئته وتكيف معها وسخرها لخدمة أغراضه، وترتقي الأمم والشعوب إذا فهمت موقعها من العالم وأحسننت هذا الفهم واستثمرت خبراتها ومكانتها بين دول العالم.

من هذا المنطلق ستحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على تدريس مادة جغرافية ليبيا لغير المتخصصين من طلبة كلية الآداب جامعة طرابلس وتقييم مدى الاستفادة منها وإمكانية تطويرها للتغلب على المشكلات التي تعترض سبيل الاستفادة منها. إن وجدت - وذلك في ضوء الإجابة على التساؤلات الآتية:

هل استفاد الطالب من هذا المقرر؟ وما نوع الاستفادة التي تحصل عليها؟ وإن لم يكن الأمر كذلك فما هي الأسباب التي جعلت الطالب لا يستفيد من هذا المقرر؟

هل هناك أعمال وظيفية يطلبها الأستاذ من طلابه تجعلهم أكثر استفادة من هذه المادة؟ وما الإضافات التي يتطلبها منهج جغرافية ليبيا؟
إلى أي مدى تمكن الطلبة من التعرف على مدن ليبية لم يكونوا يعرفونها من قبل؟ وهل زاد الاهتمام بهذه المادة بعد تنزيلها؟

فيما لو كانت هذه المادة غير إجبارية ما هي درجة إقبال الطلاب على اختيارها وأسباب ذلك؟
إن ما تجدر الإشارة إليه أن الإجابة عن هذه التساؤلات عبارة عن مرآة تعكس الهدف الأساسي لهذه الدراسة، والمتمثل في معرفة مدى استفادة طلبة كلية الآداب من مقرر جغرافية ليبيا وإمكانية تطويره بإضافة موضوعات أخرى يراها الطالب أساسية في مقرر هذه المادة .

من هذا المنطلق تفترض هذه الدراسة الفرضيات التالية:

إن رغبة الطالب في التعرف على مناطق بلاده أحد الأسباب القوية التي تدفعه للاستفادة من هذا المقرر.

عدم استفادة الطالب من المادة يعود سببها إلى عدم حب الطالب لمادة الجغرافيا منذ الصغر أو أن هناك قصور في المنهج.

يتوقع أنه لو تم ربط الجانب النظري مع العملي في هذه المادة ستكون نسبة الاستفادة من هذه المادة أكبر مما هي عليه في الواقع.

للإجابة عن التساؤلات - سألغة الذكر- والتأكد من مصداقية الفرضيات ذات العلاقة تم إعداد استبيان تضمن عشرين سؤالاً، وجهت إلى طلبة كلية الآداب جامعة طرابلس (المستهدفين في هذه الدراسة) خلال فصل الربيع 2015، والبالغ عددهم 3132 طالب وطالبة⁽¹⁾، وتم اختيار عينة عشوائية من كل أقسام الكلية⁽²⁾ بالتساوي، وبلغ قوام هذه العينة (154) طالب وطالبة.*

طبيعة علم الجغرافيا

(1) تم استثناء طلبة قسم الجغرافيا كلية الآداب جامعة طرابلس من هذا العدد على اعتبار أن هذه المادة عامة وغير مطالبين بها بحكم تخصصهم.

(2) تحتوي كلية الآداب جامعة طرابلس على الأقسام التالية : قسم اللغة العربية، قسم الدراسات الاسلامية، قسم التاريخ، قسم السياحة، قسم الفلسفة، قسم علم الاجتماع، قسم المكتبات والمعلومات، قسم التربية وعلم النفس، قسم الارشاد النفسي، قسم اللغة الانجليزية، قسم الخدمة الاجتماعية، قسم الجغرافيا.

ارتبط علم الجغرافيا قديماً بنشأة الإنسان على سطح الأرض، فقد عرفها الفيلسوف اليوناني "أيراتوستين" في القرن الثالث ق. م بأنها وصف الأرض.

أما الجغرافية الحديثة فقد مرت بثلاث مراحل أساسية⁽¹⁾:

مرحلة التأسيس: وهي فترة الكشوفات الجغرافية والتي ركز فيها الجغرافيون على وصف الأرض وضبط المواقع وتمثيل الكرة الأرضية.

مرحلة النشأة: في نهاية القرن التاسع عشر برز العديد من الجغرافيين ساهموا من خلال أعمالهم في نشر التطور الهام في الفكر الجغرافي.

مرحلة النمو: جاءت هذه المرحلة مع بداية القرن العشرين، والتي تطور فيها علم الجغرافيا وتعددت فروعه وتنوعت موضوعاته وازدادت عمقاً وتوسعاً، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفاته بحكم طبيعة هذا العلم المتداخلة مع مختلف فروع المعرفة الطبيعية والاجتماعية، إلا أن الجميع أجمع على أن الجغرافيا لا يمكن تعريفها بمضمونها أو منهجها فقط ولكن بالجمع بين الاثنین معاً، لأنه لو تم تعريفها بأنها "وصف الأرض" أو "علم المجال والمكان" أو "دراسة علاقة الإنسان ببيئته" فإن ذلك يظل تعريفاً يشوبه العديد من القصور والنقصان لأن الجغرافيا أصبحت اليوم علماً يعتمد على الملاحظة والتجربة والتحليل والتعليل.

ويعد تدريس الجغرافيا بشكل عام من المواد التي تشبع فضول الإنسان وتطلعاته المعرفية والإدراكية لما هو فوق سطح الأرض ومن يعيش عليها، فهي في مضمونها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة الإنسان ومشكلاته الحياتية، فتعطي بذلك للطالب تصوراً للمكان الذي يعيش فيه وتمكنه من إدراك العلاقات المتبادلة بين هذا المكان وغيره .

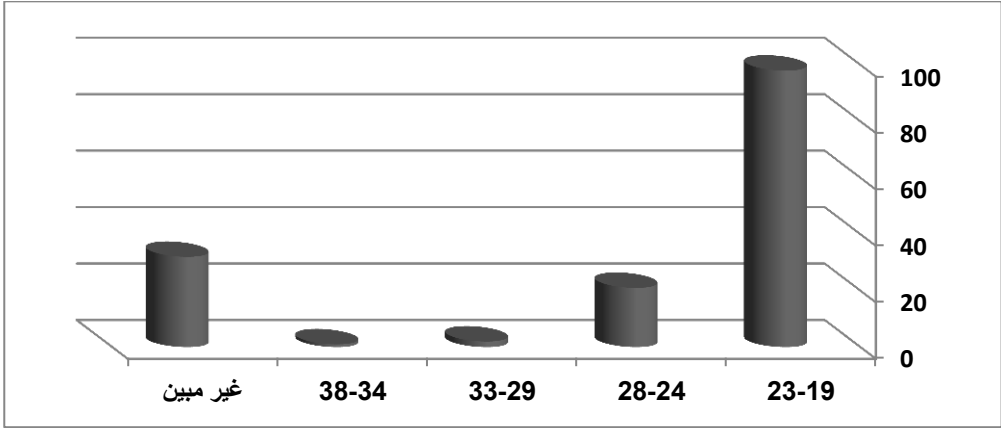
إن لتدريس جغرافية ليبيا بشكل خاص دوراً هاماً في تحديد موقع واستراتيجية ليبيا وإبراز حدودها وتنوع تضاريسها ومناخها وسكانها ونشاطها الاقتصادي، والتعرف على أنماط التوزيع الجغرافي لمواردها وكيفية الحفاظ عليها وتنميتها، هذا إلى جانب التعرج على المشكلات التي تعترض الدولة، وإحساس الطالب بدوره المستقبلي لتنمية بلده وإمكانية تطويرها بعد دخوله للحياة العملية بعد التخرج على اعتبار أن الجغرافيا في العصر الحديث أصبحت في خدمة الحياة وتفيد المشتغلين بالتخطيط في مختلف

(1) د. الصغیر باحی، الجغرافیا تعلیمها وتعلمها (طرابلس: منشورات جامعة طرابلس . الفاتح سابقاً، 1998)، ص

المجالات سواء أكانت زراعية أو صناعية أو عمرانية، وعلى هذا الأساس أصبح تدريسها ضرورة من ضروريات استثمار الأرض. ومن خلال هذه الدراسة نستطيع التعرف على مدى استفادة طلبة كلية الآداب في جامعة طرابلس من مقرر جغرافية ليبيا والذي يعد من المتطلبات الأساسية في الكلية وقد استهدفت هذه الدراسة الطلبة الذين قد درسوا هذه المادة، والذين تراوحت أعمارهم في عينة الدراسة من 19 إلى 38 سنة وقد قسمت أعمار أفراد العينة إلى فئات عمرية أحتلت الفئة العمرية 19 - 23 نصيب الأسد فيها فبلغت نسبتهم 63.6%، أما أقل الفئات العمرية في العينة فكانت الفئة العمرية 34 - 38 سنة فبلغت 0.7% فقط على اعتبار أن هذه المادة يتم تنزيلها من قبل الطالب في الفصول الدراسية الأولياسوة ببقية المواد العامة في الكلية حتى يتمكن الطالب في الفصول الأخيرة من التفرغ التام لمواد التخصص، في حين امتنع (32) طالباً عن ذكر أعمارهم والشكل رقم (1) يوضح كل الفئات العمرية لأفراد العينة ونسبتهم.

شكل رقم (1)

الفئات العمرية لأفراد العينة



الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

أثر تدريس الجغرافية من الناحية التربوية على الطلبة:

تثير النواحي الوصفية والتحليلية والتفسيرية في علم الجغرافية حيوية عقلية في الطلبة، وكان من أهداف تدريس الجغرافية من الناحية التربوية الحرص على تنمية هذه الميول والحيوية العقلية وإمكانية توجيهها قدر المستطاع، وتعد قوة الملاحظة والإدراك إحدى هذه الميول العقلية فمن خلال تدريس الجغرافيا يتعود الطالب على ملاحظة بيئته الجغرافية وإدراك معنى خصائصها الطبيعية وأهميتها وأنواع النشاط البشري المختلف في تلك البيئة ونتائجه الظاهرة، بالإضافة إلى أنه بإمكان أستاذ المادة أن ينقل ما هو موجود في البيئات البعيدة عن متناول الطالب عن طريق الصور والرسوم والأفلام والخرائط وغيرها من الوسائل التعليمية لمساعدة الطالب على تصور ما لا يستطيع أن يشاهده مباشرة.

هذا إلى جانب أن تدريس الجغرافيا له دور كبير في زيادة الذاكرة والتخيل لدى الطالب فالظواهر الطبيعية للأقاليم الجغرافية تتطلب جهداً في التخيل، والصورة التي يتخيلها الطالب مع الأوصاف والمميزات التي يدرسها لهذه الأقاليم والتفسيرات والتحليلات التي يقدمها الأستاذ عنها، تجعل الطالب يكون صورة ذهنية لها، كما انه يستطيع أن يكتسب مهارة الاستدلال من خلال المقارنة والتحليل والتصنيف التي يتدرب عليها ونتيجة لكل ذلك يعطى علم الجغرافية الطالب مفهوماً لما يحيط به من عالم يشاهده وما فيه من تركيب وترابط وعناصر بعضها حاضر للمشاهدة والآخر يحتاج إلى جهد فكري وخيالي في الاستدلال، ومن خلال تنمية الميول العقلية للطالب يستطيع الأستاذ تنمية الوعي الجغرافي وتأسيس روح البحث الجغرافي عند الطالب في هذا المجال وبذلك يستطيع الأستاذ مساعدة الطالب على إدراك المشاكل البيئية وتقديم الحلول والمقترحات حيالها.

لقد ركزت هذه الدراسة على موضوع الاستفادة التي يتحصل عليها طالب كلية الآداب من مقرر جغرافية ليبيا وبهذا وجه سؤال مباشر لأفراد العينة يخص مدى الاستفادة من هذا المقرر جاءت النتيجة إيجابية من قبل 121 طالب من واقع 154 طالب أي بنسبة 78.6%، في حين أن 33 طالباً فقط 21.4% كانت إجاباتهم سلبية أي أنهم لم يستفيدوا من هذا المقرر.

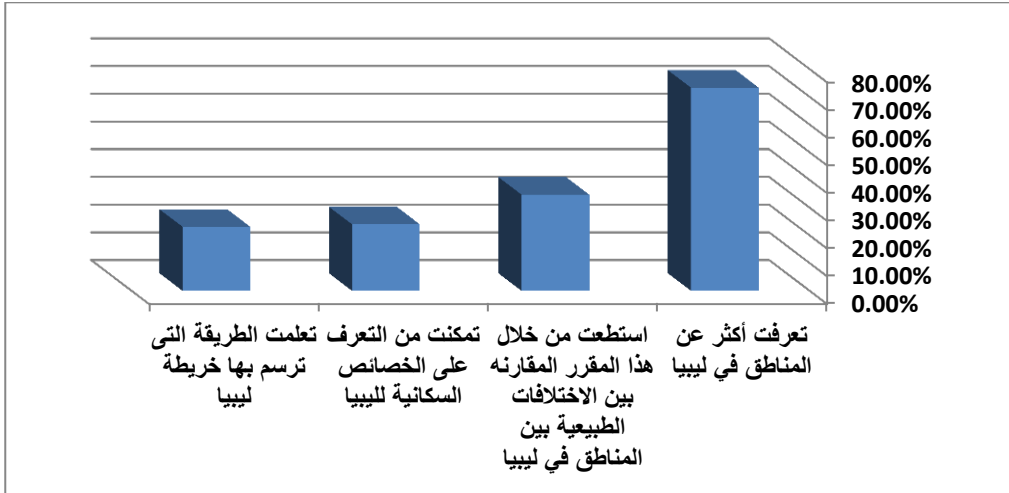
وفي السياق نفسه طلب من أفراد العينة الذين افادوا باستفادتهم من مقرر جغرافية ليبيا وذلك للتأكد من درجة مصداقية الفرضية التي تفيد برغبة الطالب في التعرف على مناطق مختلفة من بلاده والتي تعتبر أحد الأنماط الرئيسية التي تعكس نوع الاستفادة من دراسة المقرر.

من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية لوحظ أن غالبية أفراد العينة أفادوا بأكثر من نمط واحد من أنماط الاستفادة، ولهذا فإن النسب التي ترد في هذا السياق لا تكمل بعضها البعض، حيث لوحظ أن 74.3% من مجموع أفراد العينة الذين أفادوا باستفادتهم من المقرر وبأن نمط الاستفادة تمثل في معرفتهم للعديد من المناطق في ليبيا لم يسبق لهم معرفتها قبل دراستهم للمقرر، وهذا يؤكد مصداقية الفرضية المشار إليها. إضافة إلى ذلك أفاد 34.7% منهم أن نمط الاستفادة تمثل في قدرتهم على المقارنة بين الاختلافات الطبيعية بين المناطق في ليبيا، يليهم أولئك الذين شكلوا 24% من مجموع أفراد العينة الذين أفادوا باستفادتهم من المقرر أن نمط الاستفادة يكمن في معرفتهم لخصائص السكان، وأخيراً أفاد 23.1% منهم بأن نمط الاستفادة تمثل في تعلمهم لطريقة رسم الخريطة، وقد يرجع ذلك لطبيعة ومحتوى المقرر فلا يستطيع أستاذ المقرر التركيز على تعليم الطالب طريقة رسم الخريطة وإهمال العناصر الأساسية للمادة في فصل دراسي يحوى 16 محاضرة يتخللها امتحانين نصفين إضافة إلى الامتحان النهائي، إلى جانب ذلك عدم إقحام الطالب غير المتخصص في مسألة متخصصة كرسم الخريطة فهو غير ملزم بما على اعتبار أن الخريطة هامة للمتخصص أكثر من غيره فهي أحد الأدوات الفنية والأساسية له والتي أكد عليها (هارتسون) في كتابه "نظرة في طبيعة الجغرافيا" حيث ذكر أن الخريطة "هي الأسلوب الوحيد الذي ارتقى به الجغرافيون بمجموعة عظيمة من التفاصيل الوفيرة".⁽¹⁾ والشكل رقم (2) يبين كل أنواع الاستفادة التي تحصل عليها الطالب من مقرر جغرافية ليبيا.

(1) جمعة رجب طنطيش و محمد عياد مقيلي، مدخل الى البحث الجغرافي (الكويت : مكتبة الفلاح، 1993)، ص 26.

شكل رقم (2)

الاستفادة من دراسة مقرر جغرافية ليبيا

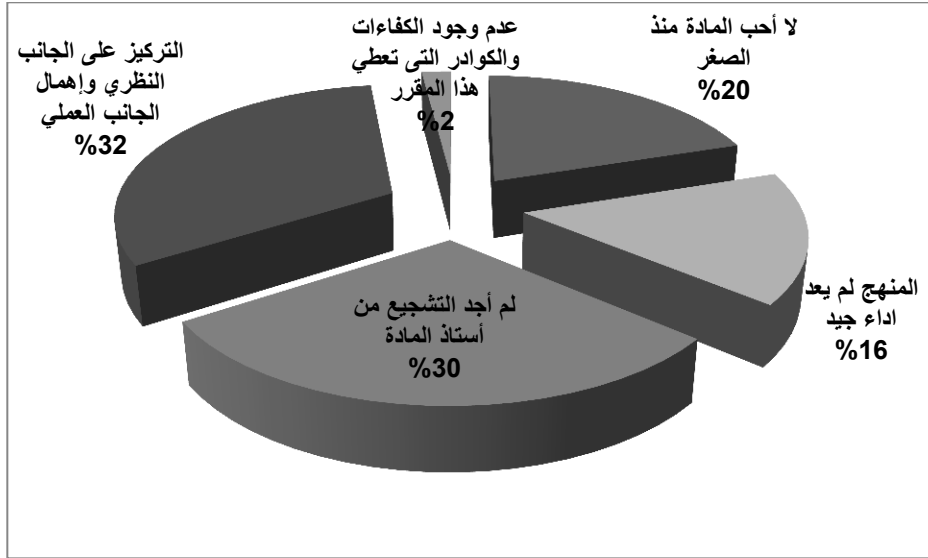


الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

وعلى النقيض أفاد 21.4% من مجموع أفراد العينة عدم استفادتهم من محتويات هذا المقرر، وعندما طلب منهم توضيح للأسباب الكامنة وراء ذلك، أفاد 32% من مجموع أفراد هذه العينة أن التركيز على الجوانب النظرية وإهمال الجوانب العملية حال دون الاستفادة من هذا المقرر، وهذا ما افترضته هذه الدراسة في الفرضية الثالثة والتي تفيد أنه لو تم ربط الجانب النظري مع العملي في هذه المادة لكانت نسبة الاستفادة منها كبيرة جداً، وأفاد 30% منهم أن أستاذ المادة لم يتمكن من تشجيع الطالب على حب المادة، واحتل سبب عدم حب هذه المادة منذ الصغر الترتيب الثالث بناء على ما أفاد به 20% منهم، في حين رجح 16% منهم سبب عدم الاستفادة من المقرر إلى أن المنهج لم يعد الإعداد الجيد، وهذين السببين تضمنتهما فرضية الدراسة التي تفيد بأن "عدم استفادة الطالب من المادة يرجح سببها إلى عدم حب الطالب لمادة الجغرافيا منذ الصغر أو أن هناك قصور في المنهج"، إضافة إلى ذلك وردت إجابة فريدة من قبل أحد أفراد العينة والأمانة العلمية تحتم على الباحثة ذكرها ألا وهي عدم وجود الكفاءات والكوادر التي تقوم بتدريس هذا المقرر لغير المتخصصين ونأمل أن لا يكون الأمر كذلك للمتخصصين أيضاً. والشكل رقم (3) يوضح الأسباب الكامنة وراء عدم الاستفادة.

شكل رقم (3)

الأسباب الكامنة وراء عدم الاستفادة



الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

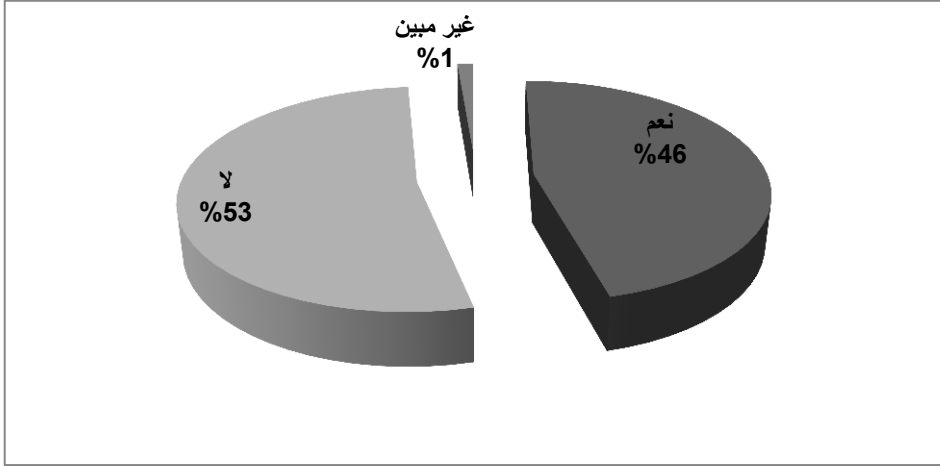
إن البحوث الجامعية التي يقوم بها الطالب متنوعة ويستفيد منها في المرحلة الجامعية على الرغم من أن الطابع المكتبي يغلب عليها في إعدادها حول موضوعات محددة لها علاقة بالمقرر الدراسي الذي يقوم الطالب بدراسته، وهدفها تدريب الطلاب على كيفية استخدام المكتبة، وجمع المعلومات من مصادرها المختلفة، وتنمية قدرات ومهارات الطلاب على التفكير السليم والنقد الحر، كما يكون الهدف من وراء إعدادها أيضا تقويم الطلاب على ما بذلوه من جهد، باعتبارها جزءاً متمماً للمقرر الدراسي، أو قد تكون على شكل تقارير لزيارات ميدانية، أو تقارير عن تجارب معملية حتى وإن أدت إلى اكتشافات علمية هدفها تدريب الطلاب على تحقيق الجانب التطبيقي من الدراسة النظرية.

ومن هذا المنطلق تم توجيه سؤال بهذا الخصوص لأفراد العينة مفاده "هل يطلب منك أستاذ المقرر أوراق بحثية ورسم خرائط تتعلق بالمادة لكي تتعلم رسم الخرائط وتتوسع مداركك بالمادة" وبعد تفرغ البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية وجدولتها جاءت نتائجها متقاربة بين أفراد العينة حيث أفاد 46% من مجموع أفراد العينة أنهم مطالبون بإعداد أوراق بحثية ورسم خرائط للمادة لتنمية قدراتهم

ومهاراتهم العلمية، أما 53% من أفراد العينة أكدوا أن أساتذتهم لا يطلبون منهم أي عمل، في حين امتنع 1% من أفراد العينة عن إجابة هذا السؤال. والشكل رقم (4) يوضح ذلك.

شكل رقم (4)

المطالبة بإعداد أوراق بحثية



الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

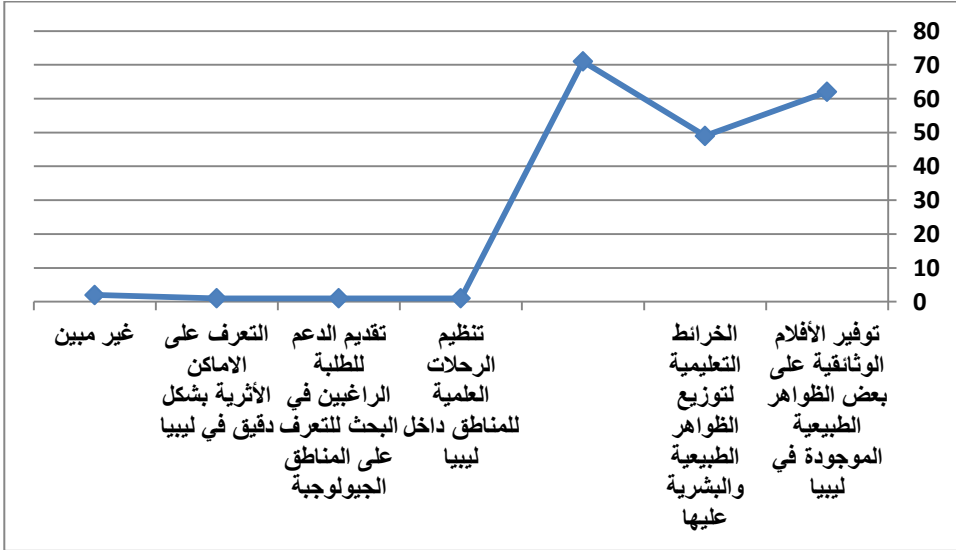
إن أحد الأهداف الأساسية لهذه الدراسة هو التعرف على مدى استفادة طلبة كلية الآداب في جامعة طرابلس من مقرر جغرافية ليبيا، وإمكانية تطويره بالإضافة إلى موضوعات أخرى يراها الطالب أساسية في مقرر هذه المادة، وعلى هذا الأساس تم التعرف على ما يتمنى الطالب إضافته للمنهج فجاء موضوع التركيز على الجوانب العملية في الترتيب الأول من قبل 46.1% من مجموع أفراد العينة ويرتبط هذا الموضوع بالأسباب الكامنة وراء عدم الاستفادة من المقرر والتي سبق الحديث عنها سابقاً، فالتركيز يجب أن يشمل الجوانب النظرية والعملية قدر الإمكان حتى نصل إلى الهدف الأساسي لجعل هذه المادة غنية بالمعلومات ومن الممكن الاستفادة منها الاستفادة القصوى، وهذه النتيجة تؤكد أيضاً الفرضية الثالثة والتي نوهنا عنها سابقاً.

ومن الأمور المهمة التي أثارها الطلاب في الإضافات التي يرغبون بوجودها في المقرر توفير الأفلام الوثائقية عن بعض الظواهر الطبيعية حيث أكد 40.3% من الطلبة أن وجود الأفلام يعد عاملاً مساعداً لإيصال المعلومات وترسيخها بطريقة تجذب وتشوق الطلاب.

هذا وأشار الطلبة في نفس السياق إلى أن توفر الخرائط التعليمية الموزعة عليها الظواهر الطبيعية والبشرية في ليبيا تجذب الطالب وتثير فضوله وتعد من الأمور التي لا يستهان بها وبلغت نسبة من نادى بهذا 31.8% من مجموع أفراد العينة، وهذا الموضوع يذكرني بفوائد الخريطة التي ذكرها فيكتور كوزن "Victor Cousin" حيث قال: "أعطني خريطة لدولة ما ومعلومات وافية عن موقعها ومناخها ومظاهرها الطبيعية ومواردها وإمكانياتها الطبيعية وإمكاناتي على ضوء ذلك كله أن أحدد أي نوع من الإنسان يمكن أن يعيش في هذه الدولة، وأي دور يمكن أن تلعبه هذه الدولة في التاريخ⁽¹⁾. والشكل رقم (5) يوضح جل ما يتمناه الطالب في هذا المقرر.

شكل رقم (5)

الإضافات التي يتمناها الطالب أن تكون ضمن مقرر جغرافية ليبيا



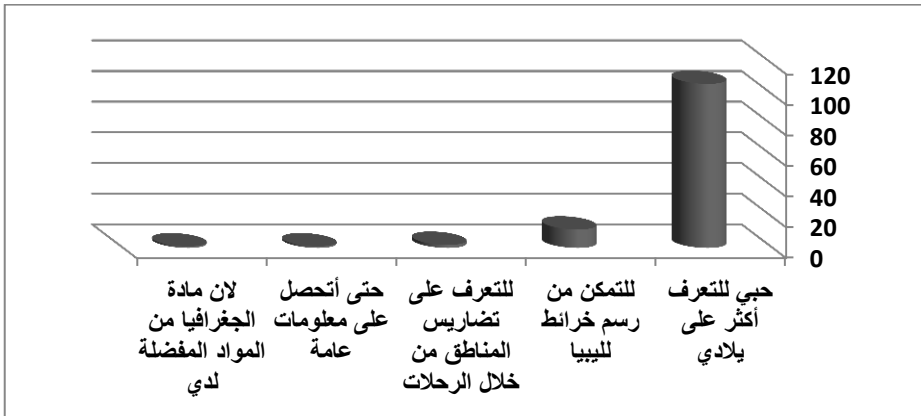
الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

(1) روجر ميشل ، تطور الجغرافيا الحديثة، (تر) محمد السيد غلاب و دولت احمد صادق، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1973) ص 143.

ومن جهة أخرى أكد 78% من مجموع أفراد العينة أنهم قد تعرفوا على مدن ليبية لم يكونوا يعرفونها سابقاً، وأن 72.7% زادت رغبتهم في التعرف على المدن الليبية ومواقعها بعد دراسة هذا المقرر. وعلى النقيض أفاد 34% من الطلبة بأنهم لم يتعرفوا على مدن ليبية جديدة لم يسبق معرفتهم بها، وأن 42% أيضاً لم تراودهم رغبة في التعرف على المدن الليبية بعد دراسة هذا المقرر، وقد يعود ذلك لعدم اهتمام هؤلاء الطلبة بتخصصات أخرى غير تخصصاتهم الأساسية، على الرغم من أن هذا قد يكون مقبولاً لو كان هذا المقرر يجوي دولاً أخرى غير الوطن الذي يقطنون فيه، ولكن ما تجدر الإشارة إليه أن مقرر جغرافية الدولة يعتبر من ضمن المتطلبات الدراسية لغير المتخصصين في معظم الدول العالم. هذا ويرجع سبب إفادة 72.7% من مجموع أفراد العينة بزيادة اهتمامهم في التعرف على المدن الليبية بعد دراسة هذا المقرر إلى حبهم للتعرف أكثر على بلادهم، حيث أكد 107 طالب أن هذا السبب يأتي في الترتيب الأول من بين الأسباب، وهذا يؤكد أيضاً مصداقية الفرضية الأولى في هذه الدراسة والمتعلقة بالأسباب الكامنة وراء الاستفادة من المقرر، في حين جاءت الرغبة في التمكن من رسم خرائط ليبيا في المرتبة الثانية، حيث تم اختياره من قبل 12 طالباً، في حين اختار طالبان اثنان التعرف على تضاريس المناطق من خلال الرحلات سبباً في زيادة اهتمامهم للتعرف على المدن الليبية بعد دراسة المقرر، وأفاد طالب برغبته في الحصول على معلومات عامة من خلال دراسته لهذا المقرر، وأفاد آخر بأن اهتمامه كان بسبب أن مادة الجغرافيا من المواد المفضلة لديه. والشكل رقم (6) يوضح ذلك

شكل رقم (6)

الآثار المترتبة على دراسة المقرر



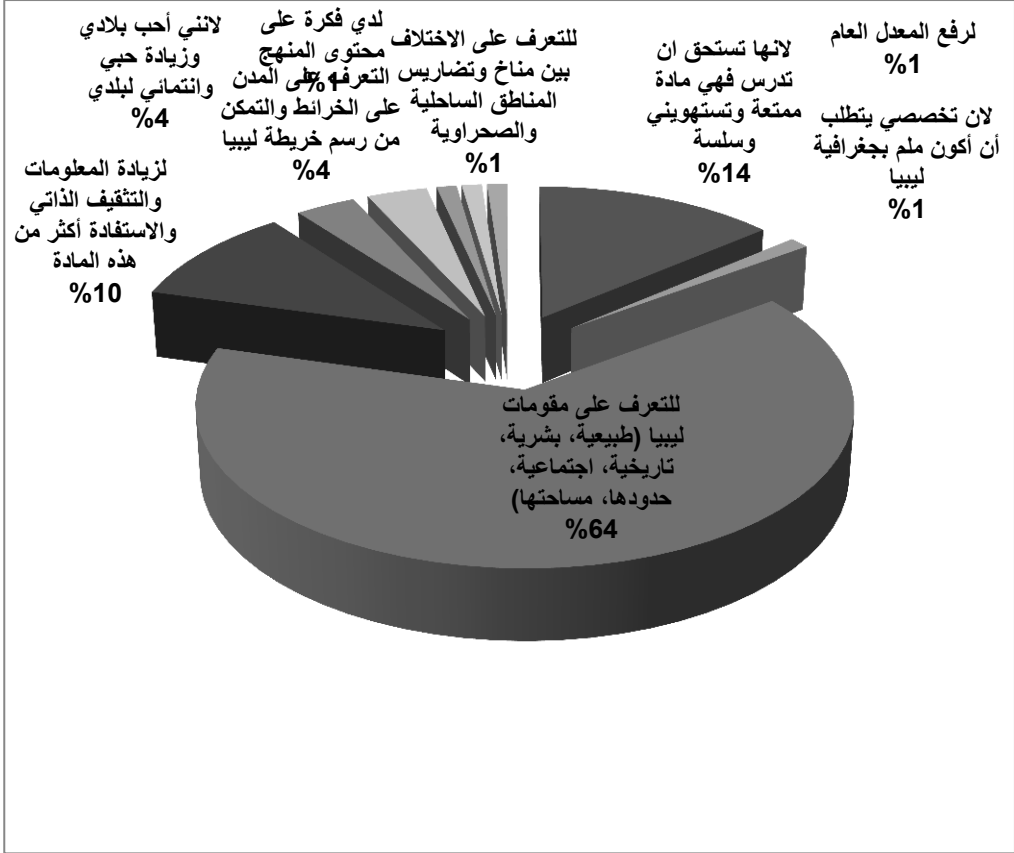
الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق يتعلق بإمكانية رغبة أفراد العينة في دراسة مقرر جغرافية ليبيا إذا ما كان اختيارياً ولم يكن إجبارياً؟

وفي هذا السياق أفاد 52% من مجموع أفراد العينة سيقومون باختيار هذه المادة حتى لو كانت اختيارية، وهذا يعكس رغبتهم في التعرف على المقومات الطبيعية، والبشرية، والتاريخية والاجتماعية في ليبيا، في حين جاء اختيار دراسة هذه المادة لأنها ممتعة وسلسة وأساسية في المرتبة الثانية، أما الرغبة في زيادة المعلومات والتثقيف الذاتي وحب الاستطلاع فقد جاءت في المرتبة الثالثة، والشكل رقم (7) يوضح الأسباب التي أدت إلى الرغبة في دراسة هذه المادة حتى لو لم تكن إجبارية.

شكل رقم (7)

أسباب اختيار مادة جغرافية ليبيا فيما لو لم تكن إجبارية

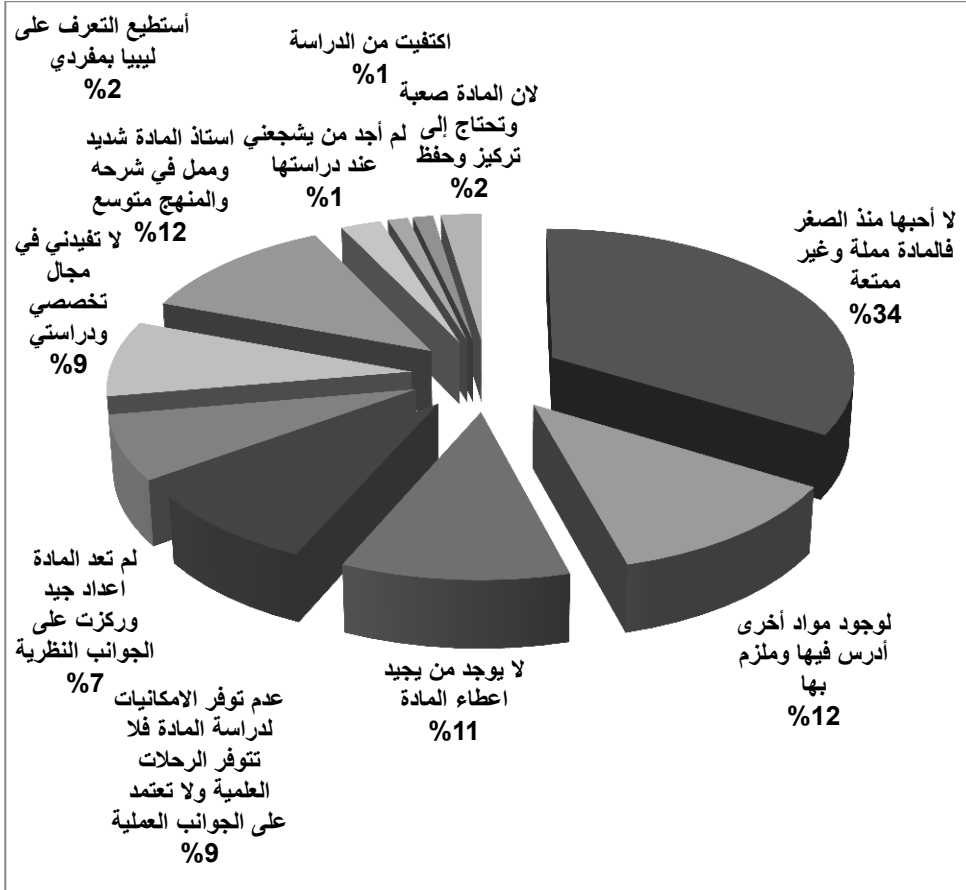


الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

وعلى النقيض أفاد 48% من مجموع أفراد العينة بعدم رغبتهم في دراسة المادة فيما لو لم تكن إجبارية، وعلل أنصار هذا الاختيار بعدم حبهم للمادة منذ الصغر؛ لأنها مادة مملة وغير ممتعة من وجهة نظرهم، إلى جانب أن بعضهم الآخر أرجع السبب إلى أن أستاذ المادة صعب وممل في الشرح، إلى جانب أن المنهج متوسع، وهذه المادة صعبة، وتحتاج إلى الحفظ، وأفاد آخرون أنهم لا يرغبون بالعودة إلى وجود مواد أخرى يدرسونها وملزمون بها. والشكل رقم (8) يوضح جل الأسباب والتي تم حصرها من إجابات أفراد العينة.

شكل رقم (8)

أسباب عدم إختيار مادة جغرافية ليبيا فيما لو لم تكن إجبارية



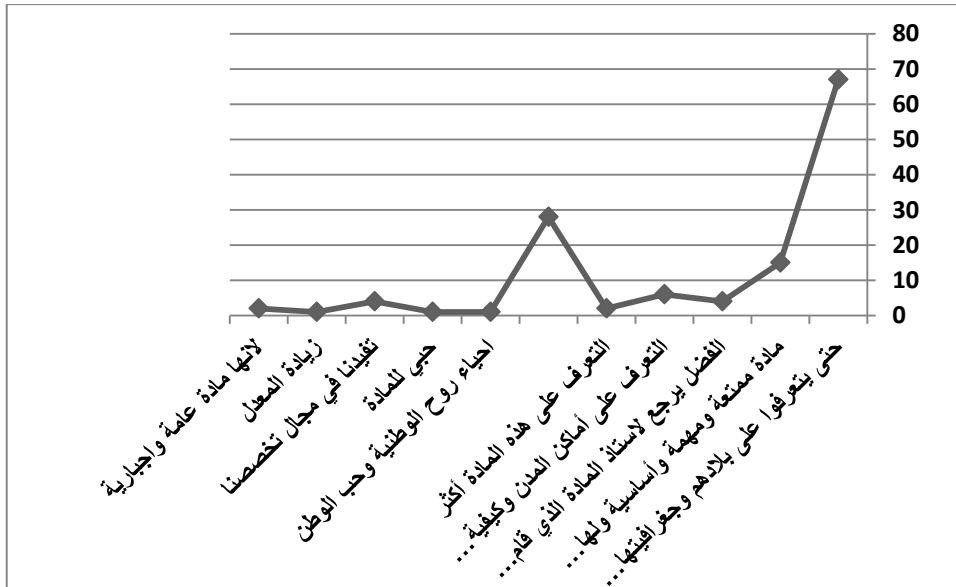
الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

واستطاعت هذه الدراسة أن تتحرى حول موضوع الاستفادة من المقرر من عدمها بشكل غير مباشر، بتوجيه سؤال لأفراد العينة حول توجيه النصح للأصدقاء في هذه الكلية بفوائد دراسة هذه المادة، جاءت نتيجة هذا السؤال إيجابية ومرضية، حيث أكد 70% من أفراد العينة بأنهم من أنصار تدريس هذه المادة، وينصحون أصدقائهم في هذه الكلية بتنزيلها للاستفادة منها، ويرجع سبب ذلك بالدرجة الأولى إلى رغبتهم في التعرف على بلادهم وجغرافيتها والظواهر الطبيعية فيها كافة، في حين ركز آخرون على موضوع الاستفادة بشكل عام وزيادة المعلومات الجغرافية، وجاء سبب وصف هذه المادة بأنها ممتعة ومهمة وأساسية، وأن لها خصوصيتها من الناحية العلمية والعملية في المرتبة الثالثة، والشكل رقم (9) يوضح تلك الأسباب بشكل أكثر تفصيلاً.

وقد لوحظ في هذه الدراسة أن جل الأسباب في غاية الأهمية، وأن طلاب الجامعة لديهم من الخبرة والإدراك للاستفادة من المواد العامة، وأنها لا تقل أهمية عن مواد تخصصاتهم، وأيضاً لهم القدرة على تقديم النصح لغيرهم حتى تعم الفائدة، خاصة وأن هذا المقرر يتعلق بجغرافية بلادهم ويحثهم على حب الوطن والمثابرة للحفاظ عليه.

شكل رقم (9)

أسباب تقديم النصح لأصدقائك بدراسة مقرر جغرافية ليبيا



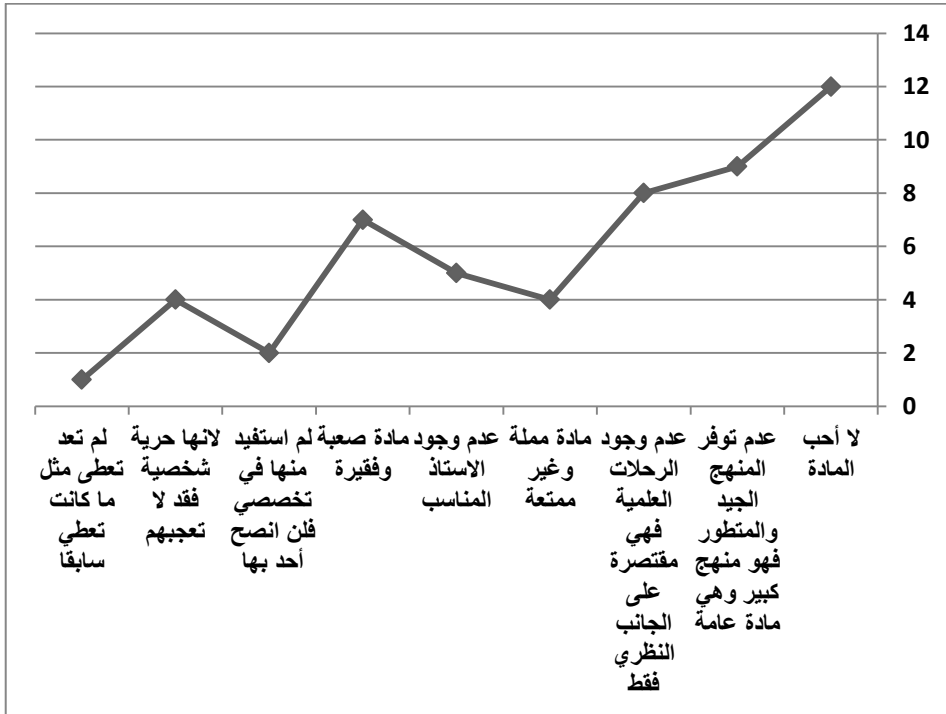
الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

وكما هي دائما طبيعة الاختلاف بين البشر فإن 30% من مجموع أفراد العينة ليسوا مؤيدين لفكرة تقديم النصيحة لأصدقائهم بدراسة هذا المقرر ولأسباب قدموها يرون أنها وراء هذا القرار، وجاء سبب عدم حب المادة في المرتبة الأولى في حين ركز آخرون على موضوع عدم توفر المنهج الجيد والمتطور، واحتل سبب عدم إتاحة الرحلات العلمية والزيارات الميدانية والتركيز على الجوانب النظرية المرتبة الثالثة بين الأسباب.

هذا وكان وصف هذه المادة بأنها صعبة وفقيرة، وعدم وجود الأستاذ المناسب من بين النقاط التي ركز عليها أفراد العينة، ورأى بعض أفراد العينة أن مسألة تنزيل المواد مسألة شخصية، ولا يجب أن يتدخل فيها الأصدقاء خوفاً من وقوع الطالب في المحذور بعد الامتثال لآراء الأصدقاء، وقد لا تعجبهم هذه المواد. شكل رقم (10) يبين الأسباب التي أدت إلى عدم تقديم النصح للأصدقاء.

شكل رقم (10)

أسباب عدم تقديم النصح لأصدقائك بدراسة مقرر جغرافية ليبيا



الدراسة الميدانية، ربيع 2015.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة أتضح أن نسبة 78.6% قد استفادوا من مقرر جغرافية ليبيا، في حين أن 21.4% أفادوا بعدم استفادتهم من هذا المقرر، وهنا يمكن استنتاج جملة من الأمور في غاية الأهمية والتي ينبغي التركيز عليها وعدم إهمالها، فجل أسباب عدم الاستفادة يمكن استدراكها من قبل الأستاذ والكلية وأيضاً الجامعة، فعملية التركيز على الجوانب العملية أمر بالإمكان توفيره ودعمه وعملية الربط بين الجانب النظري والعملية في هذه المادة تعود بالنفع التام على العملية التحصيلية للطلبة، وتشجع الطلبة على حب هذه المادة، ناهيك على أنه من الممكن معالجة الأسباب المتعلقة بالمنهج المقرر في هذه المادة من خلال الاعتماد على المراجع العلمية الموجهة إلى غير المتخصصين في الجغرافيا؛ لأن المراجع التخصصية تحوى العديد من العمق في التخصص فلا بد من تشكيل لجنة من قبل الكلية والجامعة تضم أساتذة في التخصص، وتقديم لهم الإمكانيات كافة لإعداد كتاب منهجي لهذه المادة لغير المتخصصين، يحوى منهجاً مبسطاً يجب ويشوق الطالب فيها، ويذلل الصعاب أمامه، خاصة وأن نسبة من لم يستفيدوا من المقرر أقل بكثير من الطلبة الذين استفادوا منها.

هذا ولا ننسى أن رغبة الطالب في التعرف على مناطق بلاده أحد الأسباب القوية الذي دفعته للاستفادة من هذا المقرر، وقد أكد 78% من أفراد العينة أنهم قد تعرفوا على مدن ليبية لم يكونوا يعرفونها سابقاً، وأن 72.7% أيضاً من الطلبة قد زاد اهتمامهم للتعرف على مدن ليبية بعد دراسة هذا المقرر.

ومن الأمور الهامة والتي أثارها الطلاب في الإضافات التي يتمنى وجودها داخل هذا المقرر، والتي من الممكن توفيرها بتضافر جهود الجامعة مع الكليات والأقسام العلمية بها، وتوفير الأفلام الوثائقية والخرائط التعليمية عن الظواهر الطبيعية والبشرية في ليبيا، على اعتبار أنها عامل يضع الجغرافيا في موضعها الصحيح، ويحقق أهداف تدريسها، فينقل ما هو موجود في البيئات البعيدة عن طريق الأفلام والخرائط وغيرها من الوسائل التعليمية بين يدي الطالب، فيزيد من فضوله ويجعل المادة أكثر تشويقاً ومتعة.

المراجع

- باحمى، الصغير عبدالقادر، الجغرافيا تعليمها وتعلمها (طرابلس: منشورات جامعة طرابلس - الفاتح سابقا-، 1998).
- غلاب، مُجَّد السيد، البيئة والمجتمع، ط6 (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1989).
- طنطيش، جمعة رجب والمُجَّد عياد مقيلي، مدخل إلى البحث الجغرافي (الكويت : مكتبة الفلاح، 1993).
- ميشل، روجر، تطور الجغرافيا الحديثة، (ترجمة) مُجَّد السيد غلاب و دولت أحمد صادق، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1973).